لأَنّ َ المَفْعَلَ من ذَوات الثّ َلاَثَة - نحو كَالَ يَكِيل - إِنْ أُرِيدَ بهِ الاسم مكْسُورٌ والمَصْدَر مَفْتُوح ولو فَتَحْتَهُمَا أَو كَسَرْتَهُمَا في الاسْم والمَصْدَر جَمِيعاً لَجَازَ ؛ لأَنّ َ العرَبَ تقول : المَسَارُ والمَسِيرُ والمَعَاشُ والمَعِيشُ والمَعَابُ والمَعِيبُ . وجَمعُ العَيْبِ أَعْيَابٌ وعُيُوبٌ الأَوّ َل عن ثَعْلَب وأَنْشَد : .

كَيْمَا أَعُدّ َكُمُ لأَبْعَدَ مِنْكُمُ ... ولقد يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الأَعْيَابِ

ورواه ابنُ الأَعْرَابِيّ : إِلى ذَوِي الأَلْبَابِ . وعَاب الشّ َيْءُ والحائطُ عَيْباً وعِبْتُه أَنَا وَعَابَهُ عَيْباً وعَاباً لاَزِمٌ ومُتَعَدّ وهو مَعِيبٌ ومَعْيُوبٌ الأَخِيرُ على الأَصْل . وقال أَبو الهَيْثَم في قَوْلِه تَعَالَى : فأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها أَي أَجْعَلَهَا ذَاتَ عَيْب يَعْني السفِينَةَ قال : والمُجَاوِزُ واللاّ َزم فيه سواءٌ واحد . ورجُلٌ عُيَبَةٌ كهُمَزَة وَعَيّ َابٌ كشَدّ َاد وعَيّ َابَةٌ كعَلاّ َمَة والهَاءُ للمُبَالَغَة : كَثيرُ العَيْبِ لِلنّ َاسِ . قال : .

" اسْكُت ولا تَنْطقْ فأَنْتَ خَيّ َابْ .

" كُلّ ُك ذُو عَيْبٍ وأَنْتَ عَيّ َابْ وقال : .

" وَصاحِب لي حَسَنِ الدّ ِعَابَهْ .

" ليس بِذي عَيْب ولا عَيّابَه والعَيْبَةُ : زَبِيلٌ كأَمِير مِنْ أَدَم مُحَرّ َكة يُنْقَل فيه الزرْعُ المَحْصُودُ إِلى الجُرْن في لغة هَمْدَان . العَيْبَةُ : ما يُجْعَلُ فِيه الثّ ِيَابُ . وَوِعَاءٌ من أَدَم يَكُونُ فيه المَتَاعُ . العَيْبَةُ مِن الرّ َجُلِ هو مَوْضِعُ سِرّه على المَثَل . وفي الحديثِ الأَنْصَارُ عَيْبَتي وكَرِشِي أَي خَاصّ َتِي ومَوْضِعُ سِرّ ِي . ج : عِيَبٌ كبَدْرة وبِدَر وعِيَابٌ بالكَسْر وعِيَباتٌ بكَسْر فَفَتْح . والعِيَابُ : الصّ ُدُور والقُلوبُ كِنَايَةٌ أَي أَن العرب تَكْنِي عن الصّ ُدُورِ والقَلُوب التي تَحْتَوِي على الضّ َمَائر المُخْفَاة بالعِياب وذلك أَنّ َ الرجلَ إِنّ َمَا يَضَعُ في عَيْبَته حُرّ َ مَتَاعِه وثِيَابِه وَيَكْتُم في صدره أَخصّ َ أَسرَارِه التي لا يُحِبّ شُيوعَها فسُمّ ِيت الصدُورُ عِيَاباً تَشْبِيهاً بعيَابِ الثّ ِيَاب . ومنه قولُ الشّ َاعر : .

وكادَت عِيابُ الوُدّ ِ منّا ومنْكُمُ ... وإِنْ قيلَ أَبنَاءُ العُمُومَةِ تَصْفَرُ

أَرادَ بِعيَابِ الوُدّ ِ صُدُورَهَم . وفي الحَديث أَنّ َه أَمْلَى في كِتَاب الصّ ُلْح

بَيْنَه وَبَيْنَ كفّار أَهْلِ مَكّةَ بالحُدَيْبيَة لا إِغْلاَلَ ولا إِسْلاَل وَبَيْنَنَا وبَيْنَهُم عَيْبَةٌ مَكفُوفَة رُوِي عن ابْنِ الأَعْرَابِيّ أَنّه قال : معناه بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم في هذا الصُّلْح صَدْرٌ معقودٌ على الوَفَاءِ بِمَا في الكِتَاب نَقِيٌّ من الغِلّ والغَدْر والخِدَاعِ والمَكْفُوفَةُ : المُشْرَجَةُ المَعْقُودَة . قال الأَزْهَرِيّ : وقرأْتُ بخَطّ شَمِر : قال بَعْضُهُم : أَراد به : الشّرّ بينَنَا مَكْفُوفٌ كما تُكَفّ العَيْبَةُ إِذا شُرّجَت . وقيل : أَرادَ أَن بَيْنَهُم مُوادَعَةً ومُكَافّةً عن الحَرْبِ يَجْرِيانِ مَجْرَى المودّةِ التي تَكُونُ بين المُتَصافِين الذين يَثِق بَعضُهم إِلى بعض . العِيَابُ : المِنْدَفُ بالكَسْر . قال الأَزْهَرِيّ : لَمْ أَسْمَعْه لغيرِ اللّيْث . والعَائِبُ : الخاثرُ مِنَ اللّبَن . و مِنْه يُقَالُ : قد عَابَ السّقَاءُ أي إِذَا خَثُر مَا فِيه من اللّبَن وأُعْيَبٌ كَجُنْدَب : ع باليَمَنِ أَي على طَرِيقهِ وهو فُعْيَلٌ وقد سبَقَ في كلاَم المُصَنّف في ع ل ب أَنّه ليس في كَلاَمِهم فُعْيَلٌ غير عُلْيَب ولو كَانَ أُعْيَبٌ فُعْيلاً لوجَبَ ذكرُه في الهَمْزة قاله شيخُنا وهو ظَاهرٌ لمَنْ تأَمّل . أَوْ أُفْعَلٌ وقد أُخْرِجَ على أَصْله وهو وَزْن قَليلٌ جِداً . ومما يُسْتَدْرَكُ عليه : عَيّبَه وتَعَيّبَه إِذا نَسَبَه إِلى العَيْب وجَعَلَه ذَا عَيْب . قال الأَعْشَى : .

وليس مُجِيراً إِنْ أَتَى الحَيّ خائِفٌ ... ولا قائِلاً إِلاّ هُوَ المُتَعَيّبَا

أَي ولا قائلاً القَوْلَ المَعيب إِلاّ هو . والمُعَيّب كمُعَظّم : المَعْيُوب وأَنْشَد ثَعْلَب :